على المائدة من الزيتون والسمك وغيرهما وذكرت لنخوان هذا مما يبين
ان تخصيص المسيح بالاتحاد ودعوى الالهية ليس له وجه وان سائر ما
يذكر فيه اما ان يكون مشتركا بينه وبين غيره من الانبياء والرسل
ع ان يبقى الرسل كابراهيم وموسى قد يكون اكمل في ذلك واما خلقه
من امراة بلا رجل نخلق حوى من رجل بلا امراة اعجب وذلك فان المسيح
عليه السلام خلق من بطن امراة وهذا معتاد بخلاف الخلق من ضلع
رجل فان هذا ليس بمعتاد فمن اريد كونه المسيح صلى الله عليه وسلم
الا وقد شركه فيه او فيما هو اعظم منه من بني آدم فعلم قطعا ان تخصيص
المسيح باطل وان ما يدعونه له ان كان ممكنا فلا اختصاص له به وان
كان ممتنعا فلا وجود له فيه ولا في غيره ولهذا قال هؤلاء الاتحادية
ان النصارى انما كفروا بالتخصيص ولهذا يقال في الاتحاد عموما
وخصوصا والمقصود هنا ان تشبيه الاتحادية احدهم بالظل المستحيل
بنا قض قولهم بالوحدة وكذلك قول الآخر

انا من اهوى ومن اهوى انا ... نحن روحان حللنا بدنا

وقوله وما بعده الا لافراط قربه متناقض فانه لا بعد ولا قرب
عند اهل الوحدة فانه تقتضي اثنين يقرب احدهما من الآخر والواحد
لا يقرب من ذاته ولا يبعد عن ذاته واما قول القائل التوحيد لإلسان
له والالسنة كلها لسانه ايضا من قول اهل الوحدة وهو مع كفره
متناقض فانه قد علم بالاضطرار من دين الاسلام ان لسان المشرك
لا يكون لسان التوحيد وان اقوال المشركين الذين قالوا الآلهة ثلاثة
الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا والذين
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والذين قالوا ما نحن بتاركي
الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا
بسوء والذين قالوا هرقوه وانصروا الهتكم ونحو هؤلاء ليس هذا
لسان التوحيد واما تناقض هذا القول على اصلهم فان الوجود

ان كان

ان كان واحدا كان اثبات التعدد تناقضا فاذا قال القائل
الوجود واحد وقال الآخر ليس واحد بل متعدد وكان هذا ان
القولان متناقضان فيمتنع ان يكون احدهما الآخر واذا قال
قائل الالسنة كلها لسانه فقد صرح بالتعدد في قوله ان الالسنة
كلها لسانه وذلك يقتضي ان لا يكون هذا اللسان هو هذا اللسان
فتثبت التعدد وبطلت الوحدة وكل كلام للاولاد وغيرهم فانه نقض
اصلهم فانهم يقرون الى اثبات التعدد فان قالوا انما سمي الاكوان
هذا اسمه عام وجود هذا بل هذا اشتراك في الاسم العام الكلي
كالاشتراك في الاسماء التي تسمى النحاة اسم الجنس ويقسمها
المنطقيون الى جنس ونوع وفصل وخاصة وعرض عام فالاشتراك
في مسمى هذه الاسماء هو مستلزم كتباين الاعيان وكون احد الشريكين
ليس هو الآخر وهذا مما يعلم به ان وجود الخلق مباين لوجود الخالق فانه
فانه اعظم من مباينة هذا الموجود لهذا الموجود فان كان وجود هذا
المخلوق مباين لوجود الذرة والبعوضة فوجود الخالق تعالى اعظم مباينة
لوجود كل مخلوق من مباينة ذلك المخلوق لوجود مخلوق آخر وكهذا
وغيره مما يبين بطلان قول هذا الشيخ حيث قال لا يعرف التوحيد
الا الواحد ولا تصح العبارة عن التوحيد وذلك انه لا يعبر عنه الا
بغيره ومن اثبت غيرا فلا توحيد له فان هذا الكلام مع كفره متناقض
فان قوله لا يعرف التوحيد الا واحد يقتضي ان هناك واحد يعرفه
وان غيره لا يعرفه وهذا تفريق بين من يعرفه ومن لا يعرفه واثبات
لاثنين احدهما يعرفه والآخر لا يعرفه واثبات المغايرة بين من يعرفه
ومن لا يعرفه فقوله بعد هذا ومن اثبت غيرا فلا توحيد له كلام متناقض
بنا قض هذا وقوله انه لا تصح العبارة عن التوحيد كفر باجماع
المسلمين فان الله قد عرف عن توحيده ورسوله عبر عن توحيده والقرآن
محلو من ذكر التوحيد بل انما ارسل الله الرسل وانزل الكتب بالتوحيد

وجود